" أنا قبطى مسلم "

عنوانى ، ايمانى ، عقلى وقلبى ثم الكلمه

د . أحمد المقدم

نص الكلمه التى القيت بدعوه من روتارى المريوطيه

بقاعة جاليريا البرج– القاهره – فى **2010/5/18**

إهداء

الى توأمى ، رفيق طفولتى وشبابى

وأجمل أيام حياتى ...

اسجد خاشغا إلى الله عز وجل

داعيا لك من قلبى بالشفاء

"أنا قبطي مسلم"

عنواني، إيماني، عقلي وقلبي، ثم الكلمة

١ – جرت العادة عندما يسأل شخص ما عن "من هو" أن يستطرد بتقديم سيرته الذاتية من ولادته إلى تعليمه إلى تطور عمله مع التركيز على إنجازاته. وبالرغم من فائدة هذا المنهج من حيث تسجيل الحقائق، إلا أن هذا المنهج يعجز في غالبية الأحيان في تحديد شخصية الشخص، دوافعه، محركاته، فلسفته بحيث تبقى سيرته الشخصية مجرد "موضوع بلا عنوان".

٢ – لذا أطلب منكم أن تسمحوا لي أن أتجنب "بصورة مباشرة" اتباع هذا المنهج، وخاصة أنه طلب مني أن أرسل سيرتي الذاتية فأرسلت مختصراً لها حتى لا أبدأ علاقتي مع ناديكم المحترم بالمخالفة وعدم الاستجابة للطلبات، وفي ذلك على أية الحال تمشياً مع وجه من وجهي من حيث كوني منتمي لبرج "الجوزاء".

٣ – ومع استجابتي لما طلبتم مني/ إسمحوا لي أن أقدم الوجه الآخر "لجوزائي" بإتباع منهج بديل لمنهج السيرة الذاتية التقليدي بحيث أبدأ "بالعنوان" لسيرتي الذاتية حتى تتضح "حقيقتي، شخصيتي، مبادئي، دوافعي بما ذلك أيضاً نواقصي".

٤ – ثم أنطلق من "عنواني" لأمزج انتمائي، تحركاتي، محاور حياتي في ثياب جديد وأيضاً غريب:

"سأستخدم لغات عدة من الشعر إلى النثر إلى العلم إلى الفن"

"سأضع إيماني وعقلي وقلبي في "كعكة" واحدة مزينة بالفواكه ومنظمة في محاور،ومرتلة في تناقضات من لغة الموسيقى والغناء إلى لغة العلم".

"سأعرض هذا المزيج الغريب في إطار فلسفي تاريخي أحياناً، وأحياناً أخرى في إطارعاطفي ، وأحياناً ثالثة في مكون غريب يتضمن عناصر متعددة ومتشابكة".

٥– لذا فإنني أشفع لكم، إذا وجدتم أنفسكم في حيرة من أمركم غير اني سأعذركم إذا ضاقت بكم الأحوال وفضلتم الانسحاب على الصمود. وأعدكم بشيء واحد أن كل "كلمة" ستخرج من فمي ستبدأ من "عقلي" ثم تمر "بقلبي" قبل أن تخرج من "فمي"... ستكون صادقة ومخلصة، عاقلة على قدر الإمكان، ومع ذلك ستكون حافلة بالعواطف، عاكسة لقلب لا يكن غير الحب ولا يعترف بغيره.

٦ – ولنبدأ "بعنواني" وستجدونه سهلاً تتذكروه، والوصول إليه سريع لا تعوقه "زحام المحور أو الدائري أو وسط البلد" لا يحتاج إلى آلية محدده: فتصلون إليه "بالتصور والأحلام"، أو "سيراً على الأقدام" أو"طرقاً بالأصابع على آلية الكتابة في الكمبيوتر".

٧ – عنواني يتلخص في ثلاثة "كلمات" فقط، توصف في قصيدة شعرية كتبتها عندما أثارت "حادثة" حدثت في "حبي الأول والدائم والأخير...مصر" فانفعلت وتألمت... فجاءت قصيدة شعر: حافلة بالآلام والآمال وصفاً لعنواني الذي هو من ثلاث كلمات:

عنواني هو "أنا قبطي مسلم"

وأبدأ بتعريف هذا العنوان ببعض الأبيات فى هذه القصيده وتقول

أنا قبطى مسلم ..... نعم انا قبطى مسلم

قبطيتى هى مصريتى .... هى عيسويتى ... هى مريمى

وأسلامى هو دينى ... هو إيمانى ... هو سلوكى

إسلامى و قبطيتى

هما حبى لربى وإخلاصى لوطنى

هما الإيمان بالله واليوم الآخر

هما أداء الصلاه وإيتاء الزكاه

هما الايمان بما أُنزل اليه وما أُنزل من قبله

هما السجود لله والهدايه " بفرقان الله وانجيله وتوراته "

هما الحب لـــ " كلمه الله " المسيح عيسى وأمه الطاهره

مريم التى اصطفاها سبحانه ، وطهرها ، وفضلها على نساء العالمين

هما السير على سنه محمد :

محمد المصطفى .... محمد القلب الحنون .... محمد العقل الموزون

٨– نعم ان عنواني هو "أنا قبطي مسلم"، والسؤال الذي يطرح نفسه هو "ما وراء هذا العنوان"؟

٩– انه يعكس عمق حقيقتين ثابتتين في حياتي وهما "الوازعين الوطنى والديني"... الوطني الذي يلتصق بكل مكوناته بحبي الأول وحبي الدائم وحبي الأخير لمصر... والديني بمفهومه الواسع والمرن ليشمل "أهل الكتاب" والبعيد كل البعد عن التعصب أو التطرّف أو كلاهما.

١٠– أما عن الوازع الوطني فقد بدأ مع طفولتي حيث كنت أسكن إلى جانب مقر القيادة البريطانية في القصر العيني وحيث عاصرت عن قرب فترة الغليان الوطني في الأربعينات والفورة الوطنية في الخمسينات وخاصة حرب السويس عام ١٩٥٦ وما بعدها.

١١ – وقد تتعجبون إذا قلت لكم أن "الفن" لعب دوراً محورياً في تعميق هذا الوازع الوطني وزرعه في قلبي ليبقى حياً ما زلت حياً أعيش بغض النظر عن موقع حياتي على الكرة الأرضية. ولتأثير "الفن" على وطنيتي قصة، بدأت بتحريك "الشعور الفياض" نحو بلدي، غير انه مع مرور الزمن واستمرار قراءتي عن مصر وتاريخها وجدت لهذا التأثير للفن على الوطنية المصرية إطاراً تاريخياً وتفسيراً منطقياً.

١٢– لقد كان هناك في تاريخ مصر السياسي منذ العشرينيات من القرن الماضي صراع فكري بين "مدرستين": الأولى "مدرسة مصر الصغرى" التي تنظر إلى مصر على انها "دولة صغيرة" تحتاج إلى "حماية الأجنبي"، و"مدرسة مصر الكبرى" التي تنظر إلى مصر على أنها "دولة كبرى" يتعدى تأثيرها حدودها ولكن بمفهوم حضاري وليس بمفهوم إستعماري، ومن ثم فهي لا تحتاج إلى من يحميها.

١٣– ولقد كان تبني مصر لفكرة "الجامعة العربية" ثم تأسيسها، والزواج شبه الجيو بولتيتكال لأخت الملك فاروق لشاه إيران وغيرها من الحركات الانفتاحية في ذلك الحين يمثل انتصاراً لفكرة "مصر الكبرى" المستقلة الفاعلة على فكرة "مصر الصغرى"، وحيث استمرت خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وإن اتبعت في غالبية الأحوال أساليب يمكن أن نسميها – على أحسن الأحوال – بأساليب "ثورية انفعالية" لم تستند في غالبيتها لمفهوم "مصر الكبرى" بمعناه الصحيح الذي يستند فلسفياً على تعدي "الحضارة والثقافة المصرية" حدودها السيادية.

١٤– ومع ذلك فإن "الفن المصري" وخاصة "الموسيقى والغناء" نجحا فيما فشلت فيه عديد من المبادرات في فترة الخمسينات والستينات والسبعينات في تبني "المفهوم الحضاري والثقافي والفني لفكرة "مصر الكبرى".

– فكان محمد عبد الوهاب وأم كلثوم رمزاً "لعظمة مصر وخلودها" حيث تعدى فنهما بصفة عامة– بما فيه الوطنى منها – حدود مصر لمسافات بعيدة .

– أما "عبد الحليم حافظ "فقدم قصة حياة – هي حياته – لتلخص "قصة حياة مصر" في "ديمومتها واستمرارها في الإبتكار رغم المعاناة"، وهي تماماً قصة حياته التي تمثلت في "الاستمرار في الإبتكار رغم المعاناة". لذا لم يكن غريباً أن يكون نتاج الالتصاق للقصتين "أغنية وطنية" من نوع جديد.

١٥– ان هذه "الأغنية الوطنية الحليمية" استطاعت أن تقدم مزيجاً من "الحقائق التاريخية الوطنية" و"الشعور الوطني الفيّاض" الذي اخترق العقل والقلب في آن واحد واستقر فيهما ليُسكنها في قلب كل مصري على قيد الحياة مهما كان موقعه في الكرة الأرضية. والأمثلة هنا كثيرة لا تعد:

فمثلاً هناك أغنية "ذكريات"... وفيها يغني "حليم"

ذكريـــــــات .... ذكريـــــــات....

رجعتني الذكريات للي فات

من حكاية لحكايات

فكرتني وأفتكرت

وبخيالي هناك بعدت

وافتكرت سنين بعيدة

مش سعيدة وإحنا في مصر الجديدة

ده كان زمان

ده الجيران من كل جانب

كانوا أكثرهم أجانب

إنجليز حالهم يغيظ... والعجائب

كنت حاسس إني أنا وأهلي الأجانب

حتى اسماء الشوارع والمصانع كلها قدام عينيه أجنبية

ذكريـــــات... ذكريـــــات

أما عن التضحية من "أجل مصر" فكانت أغنية "فدائي" وفيها يغني "حليم":

لو مت يا أمي ما تبكيش

راح أموت علشان بلدي تعيش

إفرحي يا أمي وضميني

وفي يوم النصر إفتكريني

إفرحي يا أمي وضميني

وفي يوم النصر افتكريني

وإن طالت يامـــه السنين

خلي إخواتي الصغيّرين

يكونوا زى فدائيين

١٦– وتمر السنين وتتعدد الأحداث وتدخل فكرة "مصر الكبرى" مجلد "النظرية السياسية" للعلاقات السياسية الدولية، لتثبت أنها لم تكن مجرد خيالاً وإنفعالاً وطنياً.

١٧– ففي بحثين حديثين في نهاية التسعينات من القرن الماضي بقلم "شيس" **Chase** و"شيس ورودجرموور" قاموا بتعريف ما أسموه "الدولة المحورية" **Pivotal State** على النحو التالي:

"ان ما يُعرف بالدولة المحورية هو قدرتها في الواقع على التأثير على الاستقرار الإقليمي والدولي. إن الدولة المحورية ذات أهمية قصوى، فإنهيارها – من ناحية – يؤدي إلى عواقب كارثية تتعدى حدودها... ومن ناحية أخرى فإن تقدمها الاقتصادي المضطرد واستقرارها يؤدي إلى دفعة قوية من الإنتعاش الاقتصادي والاستقرار والنهضة السياسية، مما يعزّز الاقتصاد والتجارة الدولية".

وإستناداً لهذا التعريف فإن المؤلفين يعتبران مصر بلا شك "دولة محورية" في منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك من جوانب إيجابية وأخرى سلبية، ففي رأيهم:

"إن مصر في موقع استراتيجي يمكنها من أن تلعب عدة أدوار إقليمية، سواء في قيادة الشرق الأوسط، أو كحليف للولايات المتحدة، أو كعنصر هام وحاسم في الشراكة البحر متوسطية، ولديها مصالح هامة ومؤثرة "ديموجرافيا" وفي استخدامات الأرض والمياه والبيئه والتي عكس تطوير العديد منها إقليمياً ودولياً، وبنفس المنطق فإن تعرّضت مصر لتغيير راديكالي يؤثر سلبياً على استقرارها الداخلي أو تحالفاتها الخارجية فإن ذلك سيكون له تأثير راديكالي إقليمياً ودولياً".

١٨- وأخيراً وفي ختام استعراضي للوازع الوطني لعنواني، وعلى ضوء ما سبق فهل يكتسب "العندليب الأسمر" تسمية جديدة تستند إلى النظرية السياسية؟ هل يجوز أن نطلق عليه على سبيل المثال "مطرب الرومانتيكية السياسية للدولة المحورية مصر"؟ سأترك الإجابة لمن يعتلي "كرسي عبد الحليم حافظ للأغنية الوطنية" الذي أعمل على تأسيسه في المعهد العالي للموسيقى.

١٩- ذكرت سابقاً أن عنواني كـ "قبطي مسلم" يعكس عمق حقيقتين ثابتتين في حياتي وهما الوازعين الوطني والديني وأوضحت بنوع من الإسهاب إلى ان الوازع الوطني يلتصق بكافة مكوناته وأبعاده بوطني مصر، لذا بقي أن تتعرض للوازع الديني وحيث يتعين بادىء ذي بدء أن أحدد الوازع الديني من عنواني كقبطي مسلم.

٢٠- في قصيدتي الأولى عرفت قبطيتي بأنها "مصريتي، عيسويتي ومريمي" واستعرضت المقصود بقبطيتي مصريتي حيث ان الكلمتين مترادفتان ويعنيان "مصر" بلغتين. أما الآن وأنا استعرض الوازع الديني فإنني استند في قبطيتي إلى "عيسويتي ومريمي" ، هذا بالإضافة إلى كوني "مسلم" أفخر بإسلامي، أعتز به، أمارسه، وأسير على نهجه. لذا فإنني عندما أشير إلى الوازع الديني فإنني أستند إلى مفهوم واسع يتكون من "عيسويتي، مريمي، وإسلامي"، مع مراعاة ان استخدام هذا المفهوم للتأكيد على "أهميته" من ناحية، وضرورة الاهتمام به في الظروف الحالية من ناحيه اخرى ، حيث أنه في غير هذه الظروف فإن الإسلام يعطي وضعاً مميزاً لكل من عيسى عليه السلام ومريم الذي "اصطفاها وطهرها وإصطفاها على نساء العالمين".

٢١– إن هذا المفهوم الواسع للوازع الديني لدي يعود إلى عدة مسبّبات، أذكر منها على سبيل المثال – لا الحصر – ما يلي:

– نشأتي الدينية المرنة في قرية صغيرة من قرى دمياط – هي فارسكور **Feu au Secour** – والتي لها أهمية تاريخية حيث كانت الموقع الذي هزمت فيه آخر الحملات الصليبية. وتمثّلت نشأتي في الذهاب إلى الكتاب لأتعلم القرآن، الأهم هو العادات آلتي علمها لنا أجدادي من المواظبة على "الصدقة" منذ سن الأربع سنوات، والتي استمرت على نمط مختلف بعد الانتقال إلى القاهرة.

– إختلاطي العائلي والإجتماعي وعن قرب مع عائلات قبطية كثيرة ومنذ الصغر وحتى سفري إلى الخارج، حيث كان والدي يعمل في وزارة التموين وحيث كانت أغلبية العاملين فيها من الأقباط.

– إختلاطي منذ الصغر وحتى سن السادسة عشر مع الجالية اليهودية المصرية في مصيف رأس البر الذي قاموا بتصميمه وكانوا يمثلون غالبية قاطنية، وكانوا يتسمون بالذكاء حيث خصصوا مساحات كبيرة لغير اليهود المصريين من أعيان المنطقة. وفي حقيقة الأمر كانت علاقاتنا بهم لا تشوبها أية مشاكل بل جمعنا بهم صداقات خلال فترة الصيف منذ عام ١٩٤٢وحتى عام ١٩٥٦ .

– شخصية قبطية كان لها التأثير الأكبر على تفكيري ومبادئي، وهي شخصية الأستاذ وهيب مسيحه الذي كان رئيساً لقسم الاقتصاد ووكيلاً لكليتي التجارة والاقتصاد على التوالي. تعلّمت من الكثير في مصر وخارج مصر، غير ان وهيب مسيحه ظل المؤثر الأول والأكبر على حياتي العامة والأكاديمية. لقد كانت محاضراته "قصيدة لغوية رائعة ومضمون فلسفي عميق

وأيديولوجية لا بديل لها، ومادة إقتصادية دسمة". تعلّمت منه أن "اللغة" لها أهميتها القصوى في نقل الأفكار، وأن يكون المضمون موضوعياً لا شكلياً، وأن الحرية هي أساس لا بديل له، وأن الاقتصاد هو فلسفة في تفهّم السلوك الاقتصادي للإنسان وليس مجرد "مادة" يتعين تجميعها.

- ثـــم زواجي من "مسيحية" تمارس دينها وسنحتفل بعيد زواجنا الثالث والأربعين في سبتمبر القادم، إذا شاء الله – ولقد أكّد هذا الزواج انه محصلة "لنشأتي الدينية، وإختلاطي العائلي الاجتماعي بالأخوة الأقباط، وإختلاطي بأهل الكتاب، وسلوك وهيب مسيحه معي وتأثيره عليّ، ثم جاء دور "آن" زوجتي الانجليزية ليثبت نموذجنا أن "التعايش بل الانسجام الديني" ليس مجرد شعارات، بل هو حقيقة لا جدال فيها. فخلال فترة زواجنا وما قبلها ظللنا نمارس ديننا ونربي أولادنا ونطور حياتنا وكأننا من "دين" واحد، بل أن هذا "التجانس" استطاع أن يتعداه ليمزج ثقافتنا لتصبح ثقافة واحدة رغم تباين الخلفية.

٢٢– إن هذا النموذج من التعايش الديني هو النموذج الطبيعي، وغيره يمثل انحرافاً لا مبرر له، وان اتهام البعض للبعض بالتكفير لمن لا ينتمي لمذهبه لا يستند إلى أسس دينية، فالقرآن الكريم ينص:

- { إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَالّذِينَ هَادُوا وَالنّصَارَى وَالصّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ } (البقرة ٦٢).

- { وَالّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنّةِ هُمْ فِيهاخالِدُونَ } (البقره ٨٢)

- { لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَداوَةً لِلّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدّةً لِلّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ قالُوا إِنّا نَصارى ذلِكَ بِأَنّ مِنْهُمْ قِسّيسِينَ وَرُهْبانًا وَأَنّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ } (المائدة ٨٢)

- { إِنّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ } (آل عمران ٣٣)

- { مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنّ اللّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } (البقره ٩٨)

٢٣- إستناداً لكتاب الله فإن التعايش الديني لا يعد إستثناء ولكنه القاعدة وأن النظرة إلى "أهل الكتاب" نظرة واحدة متكامله وأن الله "لا يفرّق بين أحد من رسله". ان ذلك لا يعني ألا يكون هناك "حوار" هادىء وموضوعي إذا اقتضى الأمر، أما اللجوء إلى العنف فهو مخالف للأديان كلها. فعلى سبيل المثال فإن القرآن الكريم ينص:

{ أَنّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعًا } (المائدة ٣٢)

٢٤- وهنا استكمل قصيدتى التى بدأتها فى بدايه كلمتى فأقول :

يا أيها القوم الموحدون ... مسلمون وقبطيون

لماذا تفرقون ؟

لماذا تنسون ان الله – عز وجل – لم يفرق بين عباده المسلمون والقبطيون ؟

كيف تفرقون ؟

وقد جاهدتم يدا بيد .. ودما بدم .. فى سبيل وطنكم المصون ؟

و كيف لنفس اليدا ن تسيل دم الابرياء منكم بجهل و بجنون ؟

وكيف تتحاربون اليوم وكنتم بالأمس القريب سويا تستشهدون ؟

.....

يا متعصبى الاسلام .... لماذا تُلحدون من هم فى حكم الله مؤمنين ؟

ويا متعصبى المسيحيه ... لماذا تأرهبون الاسلام وكافه المسلمين ؟

يا متعصبى الإسلام والمسيحيه ... الحق انكم انتم الملحدون والارهابيون

ومكانكم يوم القيامه مع اعداء الله من الكافرين والظالمين

هل بسفك الدم البرئ تحيون ذكرى محمد والمسيح ؟

ام انكم بجهلكم وتعصبكم تسيئون الى دين الله الحنيف ؟

هل نسيتكم ان " أهل الكتاب " : **"لا خوف عليهم ولا هم يحزنون "؟**

٢٥- وهنا أود ان اؤكد ان اعظم واهم وسائل تحقيق حياه جيده **Good Life** هو " الايمان " ،الذى يستند إلى العقيده الدينيه المؤكده والمرنه - مع العمل الصالح ، حيث يقول الله تعالى فى كتابه الكريم :

{مَنْ عَمِلَ صالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ } (النحل ٩٧)

٢٦- دعونى استرسل فأقول ان ايمانى ووطنيتى مثلتا قوسيين يحتضنان عقلى وقلبى اساسا لإرشادى فى حياتى تحت مظله عنوانى .

والسؤال الأخير هو ماذا كانت مهمة عقلى وقلبى داخل هذين القوسين ؟ ان الإجابه التفصيليه تتطلب وقتا طويلا يتعدى ما هو متاح اليوم ، وخاصة اذا اردنا ان نستشف الدروس والعبر من استعراضها غير ان بعض الأمثله قد تلقى ضوءا على محتوى هذه الورقه :

- فمثلا كان قرارى فى سن صغير بأن اؤدى امتحانات سنتين فى سنه واحدة مدفوعا من قلبى برغبه عارمه ان أكون مع اخى الأكبر بسنه واحدة فى نفس الفصل ادى إلى تخرجى من الجامعه فى سن صغير نسبيا وما تبعه من انجازات أكاديميه فى سن صغير ايضا وبدايه مبكره لحياتى العمليه.

- كما كانت العمليه الجراحيه التى أجريتها فى وقت امتحانات الثانويه العامه سببا فى دخولى كليه التجارة - على غير رغبتى - بدلاً من كليه الهندسة التى رغبت فى دخولها وكان فى امكانى تحقيق النسبه المطلوبه لولا جراحتى ، ثم كانت دراستى للاقتصاد ونجاحى النسبى فى هذا المجال نظريا وعمليا .

- ولقد كان إختيارى لموضوع رسالتى للدكتواره فى مجال جديد مخالف للموضوع الى ارسلت فى بعثتى لدراسته بدايه قصه نجاح اهلتنى لأن أكون أحد الذين قاموا بتصميم أول نموذج رياضى للإقتصاد البريطانى وإنتدابى من قبل البنك المركزى البريطانى لتصميم أول نموذج للسياسه النقديه .

- ولقد أدى محتوى احد مقالاتى التى نشرت والتى جائت مناقضه للفكر الاقتصادى للسيده مارجريت تاتشر ان استدعيت لأن أكون عضوا فى الدائره الاستشاريه الاقتصاديه لها ، حيث تعلمت الكثير فى "الوطنيه" وطرق اتخاذ القرارات الهامة .

- كما كان اعجابى بنجاح لورد كيينز - مؤسس الفكر الاقتصادى الحديث - فى الجمع بين العمل الأكاديمى والعمل التجارى فى نفس الوقت بنفس القدر من النجاح ، (وذلك على عكس الرأى السائد حتى ذلك الوقت) دافعا لى للجمع بين المجاليين .

- وكان دخولى العمل التجارى تدريجيا ، اذ بدأ بإنتقالى إالى الولايات المتحده الامريكيه للعمل فى اكبر مركز استشارى متخصص فى اكتشاف العقول من جميع أنحاء العالم وتشغيلها فى حل المشاكل للبيت الابيض و وزاره الخارجيه وغيرها .

- ثم منها لأكون عضوا فى وفود عاليه المستوى لتقديم العون الاستشارى الاقتصادى لدول الخليج ودول اخرى فى الشرق الأوسط ، ثم كان انتقالى الى العراق لعمل خطة الطاقه البشريه عاليه المستوى ١٩٧٥ - ١٩٩٥.

- عند ذلك شعرت بإكتسابى خبرات جديده فى مجالات التسويق والتسعير والاداره فأسست اول شركة والتى اصبحت فيما بعد مجموعه من الشركات لها فروع فى غالبيه دول الخليج والولايات المتحده وبريطانيا وحتى الصين ، والشراكه مع كبرى الشركات العالميه كجنرال دينامكس وبرتيش بتروليم .

- ومع توسعى فى مجال العمل التجارى لم اترك العمل الاكاديمى حيث خدمت فى جامعات مانشستر وإسترلينج و اوهايو ستيت ولانكستروصرى ، وحيث لازلت استاذا فخريا فيها .

- فكان لى نصيب النجاح فى كلا المجاليين وحيث استمريت فى البحث والنشر والاشراف الاكاديمى والمحاضرات رغم اعباء وضغوط العمل التجارى ، وحتى بعد شبه تقاعدى عام ٢٠٠٤ حيث اضيف الى ذلك العمل الخيرى الذى تضمن تدعيم المتحف البريطانى فى مشروعاته الاستكشافيه فى مصر ، بما فى ذلك مشروع تحت مسمى لتقنين التراث القبطى فى مصر تحت اسم "مشروع احمد المقدم / العذراء مريم" .

٢٧- وعلى الرغم من انى فيما يقرب من الخمسيين سنه الماضيه كنت مقيما خارج بلدى أجوب بلاد العالم فى علمى و عملى الا انى فى الحقيقه " لم اغادر بلدى مصر " " وان كنت جسديا " اعمل خارجها :

لقد ظللت ابن بار من إبنائها

اعيش من فضلها ، عاشق لأرضها وسمائها ومائها

واهم من ذلك ... عاشق لشعبها

الشكر لله ... عز وجل ... الذى خلقها وكرم شعبها ...!

وحظاها بما لم يحظى به غيرها ...!

.....

أنا مصرى فى فى المقام الأول والأخير

فخور بمصريتى ...!

أنا عاشق ... مولع بها ... وليس عندى عشق غيرها

بل انى غيور عليها من اى شخص غير مصرى يقع فى حبها

هى حبى الاُول ... حبى الدائم .... وحبى الاخير

فيها ولدت ... وبعظمه تاريخها وجمال طبيعتها

وعمق تقاليدها ... ترعرعت

وسأدفن فى ترابها العطر

وإلى ارضها الغنيه وشعبها الفريد انتمى

ولغيرها لم ولن انتمى .. حتى لو فارقت ارضها

فى غربه صعبه ومؤقته

ستبقى انت يا مصر .... ياحبيبتى ..... معصومه

ستبقى انت يا مصر ... يارفيقه العمر ... مكرمه

ستبقى انت يا مصر ... يامنبع فكرى ... مفضله

نعم مفضله عند الله عز وجل ...

فى ارضها تكلم إلى موسى

واليها رحل عيسى و أمه الطاهره

ومنها تزوج محمد قبطيه من شعبها

فهل من المعقول ان

يكون هناك مثيلا لها ؟؟

– وإخيرا – وليس آخرا – اختم كلمتى بدعاء من الاعماق ، وهى من قصيده دعاءً التى غناها عبد الحليم حافظ :

يارب سبحانك .... يارب

خلينى كلمة .... تصحى الناس وتهديها

خلينى رحمه .... تمس جراح وتشفيها

خلينى بسمة .... تهنى قلوب وترضيها

خلينى همه .... لكل عزيمة تحييها

يـــــــارب

القاهره فى 2010/5/18

مـــلاحـــق

- مصر فى انجيل العهد القديم
- قصيده انا قبطى مسلم
- قصيده لماذا اكرم

Egypt in the " OLD TESTEMENT"

" When that time comes, there will be an altar to the Lord in the land Egypt and a stone pillar dedicated to Him at the Egyptian border. They will be symbols of the Lord Almighty's presence in Egypt. When the people there are oppressed and call out to the Lord for help, He will send someone to rescue them. The Lord will reveal Himself to the Egyptian people, and then they will acknowledge and worship Him, and bring Him sacrifices and offerings. They will make solemn promises to Him, and do what they promise. The Lord will punish the Egyptians, but then He will heal them. They will turn to Him, and He will hear their prayers." (ISAIAH 19: 19-22)

" The Lord Almighty will bless them and say ' I will bless you, Egypt, my people'." (ISAIAH 19: 25)

أنا قبطى مسلم

أنا قبطى مسلم ..... نعم انا قبطى مسلم

قبطيتى هى مصريتى .... هى عيسويتى ... هى مريمى

وأسلامى هو دينى ... هو إيمانى ... هو سلوكى

.....

إسلامى و قبطيتى

هما حبى لربى وإخلاصى لوطنى

هما الإيمان بالله واليوم الآخر

هما أداء الصلاه وإيتاء الزكاه

هما الايمان بما أُنزل اليه وما أُنزل من قبله

هما السجود لله والهدايه " **بفرقان الله وانجيله وتوراته** "

هما الحب لـــ " **كلمه** الله " المسيح عيسى وأمه الطاهره

مريم التى اصطفاها سبحانه ، وطهرها ، وفضلها على نساء العالمين

هما السير على سنه محمد :

محمد المصطفى .... محمد القلب الحنون .... محمد العقل الموزون

.....

يا أيها القوم الموحدون ... مسلمون وقبطيون

لماذا تفرقون ؟

لماذا تنسون ان الله – عز وجل – لم يفرق بين عباده المسلمون والقبطيون ؟

كيف تفرقون ؟

وقد جاهدتم يدا بيد .. ودما بدم .. فى سبيل وطنكم المصون ؟

و كيف لنفس اليدا ن تسيل دم الابرياء منكم بجهل و بجنون ؟

وكيف تتحاربون اليوم وكنتم بالأمس القريب سويا تستشهدون ؟

.....

يا متعصبى الاسلام .... لماذا تُلحدون من هم فى حكم الله مؤمنين ؟

ويا متعصبى المسيحيه ... لماذا تأرهبون الاسلام وكافه المسلمين ؟

يا متعصبى الإسلام والمسيحيه ... الحق انكم انتم الملحدون والارهابيون

ومكانكم يوم القيامه مع اعداء الله من الكافرين والظالمين

هل بسفك الدم البرئ تحييون ذكرى محمد والمسيح ؟

ام انكم بجهلكم وتعصبكم تسيئون الى دين الله الحنيف ؟

هل نسيتكم ان " أهل الكتاب " : **"لا خوف عليهم ولا هم يحزنون "؟**

لماذا أُكرم

لماذا أُكرم .... وأنا مدين لها !

لماذا أُكرم .... وأنا ابن بار من إبنائها !

لماذا أُكرم .... وأنا أعيش من فضلها !

عاشق لأرضها وسمائها ومائها

وأهم من ذلك ...

عاشق لشعبها .....!

الشكر لها ... وليس لى .....!

فكيف أُشكر وأنا مدين لها ....!

الشكر لله ... عز وجل ... الذى خلقها وكرم شعبها ...!

وحظاها بما لم يحظى به غيرها ...!

.....

أنا مصرى فى فى المقام الأول والأخير

فخور بمصريتى ...!

أنا عاشق ... مولع بها ... وليس عندى عشق غيرها

بل انى غيور عليها من اى شخص غير مصرى يقع فى حبها

هى حبى الاُول ... حبى الدائم .... وحبى الاخير

فيها ولدت ... وبعظمه تاريخها وجمال طبيعتها

وعمق تقاليدها ... ترعرعت

وسأدفن فى ترابها العطر

وإلى ارضها الغنيه وشعبها الفريد انتمى

ولغيرها لم ولن انتمى .. حتى لو فارقت ارضها

فى غربه صعبه ومؤقته

.....

ستبقى انت يا مصر .... ياحبيبتى ..... معصومه

ستبقى انت يا مصر ... يارفيقه العمر ... مكرمه

ستبقى انت يا مصر ... يامنبع فكرى ... مفضله

نعم مفضله عند الله عز وجل ...

فى ارضها تكلم إلى موسى

واليها رحل عيسى و أمه الطاهره

ومنها تزوج محمد قبطيه من شعبها

فهل من المعقول ان

يكون هناك مثيلا لها ؟؟

Ahmed M. El-Mokadem

Born in Egypt in 1941 and moved to the UK in 1963, dual nationality, Egyptian/ British for 40 years. Educated in Egypt (BA Econ., Cairo 1961), and UK (PhD Econ, Manchester University, 1968). More than 40 years academic, consultancy & business Career worldwide. Held academic positions at Manchester, Stirling, Lancaster & Surrey Universities retiring from full time academia in 1988, when he became & remains a Visiting Reader. Published / supervised many books, articles & research projects in economics, econometrics, management, politics & system engineering. Contributed to the early economic thinking of Margaret Thatcher. One of the founders of the British - Egyptian Society, and had been its Vice-Chairman from inception until December 2008 and became its patron and founder member since then. A member of many professional and charitable societies; retired in 2004 to focus on writing, lecturing, public service & Social & charitable work. A keen collector of antiquarian books on Egypt.

amelmok@hotmail.com

Printed by

Mail Boxes Etc
14 London Road
Guildford Surrey
GU1 2AG